الدلالة الإيحائية
لصيغ الفعل الثلاثي و مزيده
في القصص القرآني قصة سيدنا نوح
عليه السلام إنموذجاً

م. د.إسراء محمود عباس
م.م. شيماء محمد عبد الله
الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن و التربية الإسلامية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

خلاصة بحث
الدلالة الإيحائية لصيغ الفعل الثلاثي ومزيده في القصص القرآني
قصة سيدنا نوح عليه السلام إنموذجاً

مـن الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي الصيغة الصرفية فلا يخفى علينا ما لها من معاني ودلالات متنوعة ودقيقة، ومنها دلالة الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة التي تشكل موضوعا هاما لما تؤديه من وظائف إيحائية ودلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها، وهذا البحث يسلط الضوء على دراسة الدلالة الإيحائية في صيغ الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة واخترنا أن تكون الدراسة في قصة سيدنا نوح عليه السلام فدرسنا في المبحث الأول (الدلالة الإيحائية لصيغة الفعل الثلاثي المجرد وانقسم على مطالب فالمطلب الأول درسنا فيه الأفعال على وزن: (فعَل – يفعُل)مضموم العين في المضارع و المطلب الثاني (فعَل – يفعَل) مفتوح العين في المضارع والمطلب الثالث (فعَل – يفعِل) مكسور العين في المضارع .

الثاني منهما فكان بعنوان: (الدلالة الإيحائية لصيغة فعِل)

ولم أجد فعلا من باب (فَعِلَ_ يفعِلُ) في هذه القصة المباركة.

ووجدنا أنّ صيغ الأفعال المجردة أكثر من الصيغ المزيدة و إنّ أكثر الصيغ المجردة هي صيغة (فعَل- يفعِلُ) إذ تكرر ورود هذه الصيغة (٤٥)تليها صيغة (فعَل- يفعُل) إذ وردت (٢٧) مرة فصيغة (فعَل- يفعَل) (٢٠) مرة فصيغة (فعِل – يفعَل)(١٦) فأخيرا صيغة (فعُل- يفعُل) وردت مرة واحدة.

وقد برزت لنا جملة أمور منها إنّ دلالة اللفظ تختلف باختلاف الإيماءات و الحركات المصاحبة للنطق باللفظ .

فضلا عن أنّ اقتران الفعل بحرف جر يؤدي إلى تغير دلالة الفعل كما في الفعل سلك فإذا اقترن بفي أو على كانت دلالته على الإدخال أمّا إذا اقترن بـ (من) فيدلّ على الاتخاذ، وغيرها من الدلالات التي برزت لنا.

د. إسراء محمود عباس

م. م. شيماء محمد عبد الله

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

The indicative significance of the forms of the triple act and its more in the quranic stories is the story of prophet Noah peace be up on him

we cannot hide their On of the important topics in the lesson

meaning , including a variety of accurate indication of triglycerides , which are an important subject for the purpose of the functions indicative of the substance and substance.

This research sheds light on the study of the indicative significance in the formulas of abstract and abstract three dimensional actions and we chose to study in the story of our master Noah ,Pease be upon him where we studied in the first section(the indicative significance of the formula of the abstract act of abstraction and divided on the demands of the first demands we studied the actions on the weight of the act of doing the blind eye in the present and the second demand doing an open eye in the present and the third demand doing an eye fracture in the present tense .

And the second of them was entitled the indicative significance of the formula of a a broken eye

I have not really found a do –it – yourself a cat that breaks the eye in the past and is present in this blessed story .

And we found that the formulas of abstract actions more than formulas and that the most abstract form is the form of an act that does open the eye in the past . the eye is broken in the present , repeating this formula(45) time followed by a verb formula that does open the eye in the past it is included in the narrators the formula of an act does open the eye in the past and present , as it was received (20) time a form of action that informs the eye in the past and opens the eyes in the present (16) times a final formula of action does the last eye in the past and the present received only an oasis.

It has emerged to us ,among others, that the meaning of the word varies according to the gestures and movements accompanying the pronunciation of the pronunciation.

Moreover , the coupling of the verb with a letter of carriage leads to a change in the meaning of the verb as in the act of wire, so if it is associated with or on its signification of the input ,if it is accompanied by Fidel to take and other indications that have emerged to us.

المقدمة

و الصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد وآله و صحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإنّ اللغة العربية للغة جميلة دقيقة و ما محاولات العلماء الا لكشف اللثام عن بعض هذه الجماليات، و قد كان العرب القدماء هم أهل الفصاحة و البيان وما نقدهم للشعر إلا دليل على ذلك إذ كان نقدهم منصبا على الدلالة وكانوا في غنى عن تعلم قواعد اللغة إذ إنّهم نشأوا بين من هم أفصح منهم؛ أي: البدو، و ما إرسال أولادهم إلى البدو إلا خير دليل على حبهم للفصاحة وعند دخول الجم الغفير من الناس في الإسلام آل ذلك إلى الاحتكاك بالأعاجم بصورة كبيرة فضلا عن المصاهرات التي حصلت بين العرب وغيرهم وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الأمر هو انتهاء عصر الفصاحة من هنا كان الاهتمام بالقواعد النحوية و المفردة من الناحية الصرفية و الصوتية فكان العمل حثيثاً على كتابة المدونات أو المعاجم موثقين بذلك المعاني الأساسية للفظ، وموضوع الدلالة الإيحائية ليس بالموضوع الذي لم يطرق سابقا بل قد طرق بمسميات مختلفة كالدلالة الهامشية وما هذه الدلالة الإيحائية إلا معينا لنا على تصوير المشهد القرآني.

أمّا سبب اختيارنا للقصص القرآني فما ذلك إلا لإبراز قوة المشهد القرآني، وما لصيغ الأفعال من دور فاعل في إبراز المشهد القرآني بالكامل، واخترنا قصة سيدنا نوح عليه السلام أنموذجا لمّا فيها من تفاصيل كثيرة فقد ذكرت قصة (سيدنا نوح عليه السلام في القرآن (٤٣) مرة، أمّا عرض قصته و قصة قومه فقد جاءت في القرآن نيّفا و عشرين مرّة، ما بين موجز شديد الإيجاز و متوسط الإيجاز، و مفصل بعض التفصيل و متوسط التفصيل و مطّول)(١)، و قد وردت في سور عدة لذا فقد قسمنا البحث على مقدمة فتمهيد وتناولنا فيه محورين، هما:

١. التعريف اللغوي و الاصطلاحي للفظتي (الدلالة) و (الإيحاء).

٢. أنواع المعنى

فمبحثين الأول منهما كان بعنوان(الدلالة الإيحائية لصيغة الفعل الثلاثي)وجعلته على مطلبين الأول منهما كان بعنوان: (الدلالة الإيحائية لصيغة فعَل)

ناقشت فيه الصيغ المجردة وهي: (فعَل – يفعُل) و (فعَل – يفعَل) و (فعَل – يفعِل).

أمّا الثاني منهما فكان بعنوان: (الدلالة الإيحائية لصيغة فعِل)

ولم أجد فعلا من باب (فَعِلَ ـ يفعِلُ) في هذه القصة المباركة.

أمّا الثالث فكان بعنوان: (الدلالة الإيحائية لصيغة فعُل)

وناقشنا في المبحث الثاني: (الدلالة الإيحائية لصيغ الفعل الثلاثي المزيد) وكانت على ثلاثة مباحث هي: الفعل الثلاثي المزيد بحرف فالفعل الثلاثي المزيد

(١) نوح عليه السلام و قومه في القرآن المجيد، تأليف: د.عبد الرحمن حسن حنبكة، ص٩.

بحرفين فالفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف فالخاتمة والمصادر.

وقد اعتمدنا على كتب الصرف و المعاجم فضلا عن كتب التفاسير و بعض من كتب لغة الجسد في إبراز الدلالة المستوحاة من الصيغة و بهذا فإنّنا نرجو أن نكون قد وفقنا في عرضنا لهذا الموضوع فان وفقنا فمن الله و إن أخطئنا فمن أنفسنا و الله ولي التوفيق.

التمهيد

قبل الولوج في خضم موضوع البحث أرى لزاما عليّ أن أوضح بعض الأمور،

و هي:

أ_ التعريف لغةً و اصطلاحاً

١. التعريف اللغوي والاصطلاحي للفظتي (الدلالة) و (الإيحاء)، فالتعريف اللغوي هو:

* الدلالة: من(د ل ل): و (قَدْ (دَلَّهُ) عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ بِالضَّمِّ (دَلَالَةً) بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا وَ (دُلُولَةً) بِالضَّمِّ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى. وَيُقَالُ: (أَدَلَّ) فَأَمَلَّ وَالِاسْمُ (الدَّالَّةُ) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ)[١]

(ودَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلاً، ودِلالَةً، فانْدَلَّ: سَدَّدَه إليه، وقَالَ:

(ما لَكَ يا فلانُ لا تَنْدَلُّ...)

(وكَيْفَ يَنْدَلُّ امْرُؤٌ عِثْوَلُّ...)

...والجَمْعُ: أَدِلَّةٌ وأَدِلاّءُ. والاسْمُ: الدِّلالَةُ، والدَّلالةُ، والدُّلُولَةَ، والدِّلِّيلَى)[٢].

* الإيحاء لغة: من أوحى (وأوحى اللهُ إليه: بعَثَه، وقيل: أَلْهَمَه. ويُقال: أوحَى لها وَوَحى لها. والإيْحَاءُ: الإيْمَاءُ والإشَارَةُ. وَوَحَيْتُ لكَ بِخَبَرِ كذا: أي أَخْبَرْت.)[٣]

فـ(الْوَاو وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِلْقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ أو غَيْرِهِ إلى غَيْرِكَ. فَالْوَحْيُ: الْإِشَارَةُ. وَالْوَحْيُ: الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ. وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إلى غَيْرِكَ حَتَّى عَلِمَهُ فَهُوَ وَحْيٌ كَيْفَ كَانَ. وَأوحَى اللهُ تعالى وَوَحَى. قَالَ: وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ

وَكُلُّ مَا فِي بَابِ الْوَحْيِ فَرَاجِعٌ إلى هَذَا الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَالْوَحِيُّ: السَّرِيعُ: وَالْوَحَى: الصَّوْتُ.)[٤]، (وأوحَى إِلَيْهِ: بَعثه. وأوحَى إِلَيْهِ: ألهمه، وَفِي التَّنْزِيل: (وَأوحَى رَبكَ إِلى النَّحْلِ)(سورة النحل آية ٦٨) وَفِيه: (بِأَن رَبَّكَ أوحَى لَهَا)(سورة الزلزلة آية ٥)؛ أَي إليها، فَمَعْنَى هَذَا أمرهَا. و وحى فِي هَذَا الْمَعْنى، قَالَ رؤبة:

وحَى لَهَا القَرارَ فاستَقَرَّتِ

وَقيل: أَرَادَ: أوحَى إِلَّا أَن من لُغَة هَذَا الراجز إِسْقَاط الْهمزَة مَعَ الْحَرْف.

و وَحَى إِلَيْهِ، وأوحى: كلمه بِكَلَام يخفيه من غَيره.

(١) مختار الصحاح ١/ ١٠٦، و ينظر: تاج العروس ٢٨/ ٤٩٧.

(٢) المحكم و المحيط الأعظم، ٩/ ٢٧٠.

(٣) المحيط في اللغة، ١/ ٢٥٨.

(٤) مقاييس اللغة، ٦/ ٩٣و ينظر: تاج العروس ٤٠/ ١٦٩و تهذيب اللغة ٥/ ١٩٢- ١٩٣، الصحاح ٥/ ٢٥٢٠.

و وَحَى إِلَيْهِ وأوحَى: أومَأ، وَفِي التَّنْزِيل: (فَأوحَى إليهمْ أَن سَبِّحوا بُكرَةً وعَشيًا)(سورة مريم آية ١١)، قَالَ:

فَأوحتْ إِلَيْنَا والأنامل رُسلُها

وَقَول أبي ذُؤَيْب:

فقالَ لَهَا وقدْ أوحتْ إليهِ... أَلا لله أُمُّك مَا تَعيف

أوحَت إِلَيْهِ: كَلَّمتْه، وليستِ العُقاب متكلمة إِنَّمَا هُوَ على قَوْله:

قدْ قالتِ الأنساعُ للبطنِ الحقِ)[1]

٢. التعريف الاصطلاحي:

(الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول)[2]، (وَالدّلَالَة: كَون الشَّيْء بِحَيْثُ يُفِيد الْغَيْر علما إِذا لم يكن فِي الْغَيْر مَانع، كمزاحمة الْوَهم والغفلة بِسَبَب الشواغل الجسمانية وَالدّلَالَة أَعم من الْإِرْشَاد وَ الْهِدَايَة)[3]، و(الدَّلالَةُ: كونُ اللَّفظِ متَى أُطْلِقَ أو أُحِسَّ فُهِم مِنْهُ مَعْنَاهُ للعِلْم بوَضْعِه.)[4]

(١) المحكم و المحيط الأعظم، ٤/ ٣٦ وينظر: المخصص باب فعلت و أفعلت ٤/ ٣٥٤و الكليات١/ ١٧٣و الصحاح ٥/ ٢٥١٩، تاج العروس ٤٠/ ١٧١ باب وحى و البيت نسب لأبيه في العين ٣/ ٣٢٠، جمهرة اللغة ١/ ٥٧٦، تهذيب اللغة، ٥/ ١٩٢ والبيت الثاني لم ينسب في المحكم و المحيط الأعظم، ٤/ ٣٧، لسان العرب، ١٥/ ٣٨٠، و البيت الثالث في المحكم و المحيط الأعظم، ٤/ ٣٧.

(٢) التعريفات، ١/ ١٠٤

(٣) الكليات ١/ ٤٣٩.

(٤) تاج العروس، ٢٨/ ٤٩٨

الإيحاء: و يراد بها المعنى العاطفي المصاحب للمعنى الإدراكي و لما كان المعنى الإدراكي مختلف من شخص لآخر فإذن تأثر الأفراد بها مختلف[5] أو هو (الإعلام بالشيء في خفية. ولذا تطلقه العرب على الإشارة، وعلى الكتابة، وعلى الإلهام)[6]..

٣.أنواع المعنى:

قد سبق و ذكرت أنّ النحاة كان جُلّ اهتمامهم بالمفردة اللغوية من حيث موقعها من الإعراب و دلالتها أو معناها بسبب شيوع اللحن على ألسن الناس و على هذا الأساس ينقسم المعنى إلى:

أ- المعنى الأساسي أو المعجمي: (المعنى الأساسي أو الأولي: وهو الذي يسمى المعنى التصوري أو المفهومي conceptual meaning، أو الإدراكي itcognif، وهو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي والتفاهم ونقل الأفكار، ويملك هذا النوع من المعنى تنظيماً مركباً راقياً يمكن مقارنته بالتنظيمات المتشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية، وذلك لاعتماده على التضاد أو المغايرة من جهة وعلى أساس التركيب التكويني من جهة ثانية. فكما تتميز الأصوات بواسطة ملامحها المتضادة، فهي كذلك تميز

(٥) ينظر: مدونة تخاطب لـ (د. محمد محمد يونس علي) من الموقع الالكتروني: http: //takhatub.blogspot.com/٢٠٠٩/١١/post-blog_١٠.html

(٦) الأساليب والإطلاقات العربية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجَكَنِي في تفسيره أضواء البيان جمع وترتيب أبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفي المنياوي، ص ٥٧.

المعاني التصورية في الدلالة (السيمانتيك)؛ مثل كلمة رجل التي تملك الملامح التصورية الآتية: رجل = + إنسان – أنثى + بالغ

وهذه الكلمة تتميز عن كلمة بنت التي لها الملامح الآتية:

بنت= + إنسان + أنثى – بالغ.)[1]

ب_المعنى الهامشي أو الإضافي: و قد أطلق(أ. عبد الله كمال أبو العلا) عليه اسم المعنى الإيحائي [2] وأرى أنّ أيّ معنى آخر اكتسبه اللفظ هو المعنى الإيحائي فتغير الظروف الاجتماعية أو الجغرافية أو كان الحوار قائما بين طبقة اجتماعية معينة فهذا له أثر في تغير دلالة اللفظ هذا فضلا عن التنغيم المصاحب لهذه اللفظة و الصيغة الصرفية المستعملة، أو هو إبراز (المعاني الجانبية له والتي تدور حول هذا المعنى الأساسي)[3].

ب_ سيدنا نوح عليه السلام

اسمه: هو نوح عليه السلام ابن لامك بن متوشلخ بن إدريس بن بوادر بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيت بن آدم عليه السلام [4].

صفته: وذكر أنّه كان آدم رقيق البشرة طويل الرأس واسع العينين ضخم ذا يدين و ساقين نحيفتين و لحية طويلة و عريضة [5].

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا «سورة الإسراء الآية٣، فكان يحمد اللَّهَ عَلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَلِبَاسِهِ وَشَأْنِهِ كُلِّهِ[6].

وكان بين سيدنا نوح عليه السلام و أبونا آدم عليه السلام عشرة قرون كل أهل هذه القرون اتخذ له الإسلام دينا و لما بلغ سيدنا نوح عليه السلام خمسين عاما نبأه الله (عز وجل)، وهو من أهل العزم من الرسل.

وقيل إن عمره ألف ومائتين وخمسين سنة، و بقي يدعو قومه إلى الإيمان ألف سنة إلا خمسين عاماً كما قال الله تعالى.

و اقتصرت دعوته على التوحيد والصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله، وأمر بالحلال ونهى عن الحرام[7]، و بعد أن طال عليه العهد في دعوتهم دون ان يجد أي استجابة منهم تذكر إلا من قبل نفر قليل بل إن نفورهم وغيهم كان قد ازداد فما كان من سيدنا

(١) الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، تأليف: د. صفية المطهري، ص١٣، وينظر: علم الدلالة تأليف: د. أحمد مختار عمر، ص٣٦.

(٢) ينظر: شبكة الألوكة، طبقات المعنى في اللغة العربية، تاريخ الإضافة: ٢٨/ ٣/ ٢٠١٤ م – ٢٦/ ٥/ ١٤٣٥ هـ.

(٣) ري الظمان في بين القران، تأليف: فهد الحبيشي، ص٤٣.

(٤) ينظر: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، تأليف: أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، ١/ ٧٧–٨٠، و قصص الأنبياء، تأليف: ابن كثير (ت ٧٧٤)، تح: مصطفى عبد الواحد، ١/ ٧٤.

(٥) ينظر: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ١/ ٨٠

(٦) ينظر: قصص الأنبياء١/ ١١٢.

(٧) ينظر: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ١/ ٨٠، ٨٠ و قصص الأنبياء، تأليف: ابن كثير (ت ٧٧٤)، ١/ ٧٤.

نوح عليه السلام إلا أن دعا عليهم قال تعالى: (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا)[1]

فغرس نوح عليه السلام الشجر حتى بلغت مبلغا فقطعها و صنع منها سفينة فكان كلما مر بقربه أحد من قومه سخر من عمله إذ صنعها على اليابسة وليس بقرب بلده منفذ مائي حتى انتهى من صنعها وفار التنور وارتفع الماء بعد أن جمع فيها من كل نوع من الحيوانات زوجين وجمع بنيه ومن امن معه إلا ابنه الذي اعتصم بجبل و كان في خطاب سيدنا عليه السلام لرب العزة تبارك وتعالى من آداب المخاطبة و الترجي الشيء الكثير[2].

وجرت السفينة بمشيئة الله تعالى إلى أن غاض الماء ورست السفينة (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَكَثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ - يَعْنِي إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - وَغَرَسَ مِائَةَ سَنَةٍ الشَّجَرَ، فَعَظُمَتْ وَذَهَبَتْ كُلَّ مَذْهَبٍ، ثُمَّ قَطَعَهَا ثُمَّ جَعَلَهَا سَفِينَةً، وَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: تَعْمَلُ سَفِينَةً فِي الْبَرِّ كَيْفَ تَجْرِي؟ قَالَ: سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

فَلَمَّا فَرَغَ وَنَبَعَ الْمَاءُ وَصَارَ السِّكَكِ خَشِيَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَلَيْهِ وَكَانَتْ تُحِبُّهُ حبا شَدِيدا فَخرجت بِهِ إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلْثَهُ، فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ خَرَجَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى الْجَبَلِ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ رَقَبَتَهَا رَفَعَتْهُ بِيَدَيْهَا فَغَرِقَا، فَلَوْ رَحِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَدًا لِرَحِمِ أم الصبى!».)[3]

مات سيدنا نوح عليه السلام عن عمر تجاوز الألف سنة ودفن عليه السلام على أحد الروايات في المسجد الحرام و في الرواية الثانية أنه دفن في بَلْدَةٍ بِالْبَقَاعِ تُدعى بِكَرْكِ نُوحٍ[4].

المبحث الأول
الدلالة الإيحائية لصيغة الفعل الثلاثي المجرد

الفعل المجرد: هو كل فعل كانت حروفه أصلية ليست بزائدة ولا يجوز حذفها إلا لسبب معين أو لعلة ما كما في سقوط الألف في (خاف) عند إلصاقها بتاء الفاعل فتصير: (خفتُ).

وأبواب الفعل ستة هي فعَل - يفعُل و فعَل - يفعِل و فعَل - يفعَل و فعِل - يفعَل و فعُل - يفعُل و فعِل - يفعِل، و لقد وجدت أنّ ما يربط عدة أبواب هو صيغة الفعل الماضي باختلاف حركة عين الفعل للفعل المضارع لذا قسمت المبحث على ثلاثة مطالب، هي: الدلالة الإيحائية لصيغة فعَل و الدلالة الإيحائية لصيغة فعِل و الدلالة الإيحائية لصيغة فعُل.

المطلب الأول
الدلالة الإيحائية لصيغة فعَل

ناقشت في هذا المطلب ثلاثة أبواب وإن لم تكن على الترتيب المعهود و الضابط في تقسيمي هذا أنني

(١) سورة نوح آية ٥-٧.
(٢) ينظر: قصص الأنبياء، ١/ ١١٩.
(٣) ينظر: قصص الأنبياء، ١/ ١٠٥.
(٤) ينظر: قصص الأنبياء، ١/ ١١٩.

بعد ضم عين الفعل المضارع وفتحه انتقل إلى كسره، ومسوغي في ذلك أنّ الماضي لكل منهم هو مفتوح العين وكانت رؤيتي أنّ انتقال اللسان من الضم إلى الكسر فالفتح صعب و إن لم تكن مجتمعة في كلمة واحدة لذا آثرت هذا التقسيم.

١- الفعل من باب (فعَل_ يفعُل)وقد وردت أفعال كثيرة في هذا الباب [١]

من ذلك الفعل (سلك) في قوله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) سورة نوح عليه السلام الآيتين(١٩) و (٢٠)

(لِتَسْلُكُوا) من (سَلَكَ المَكانَ سَلْكاً وسُلوكاً، وسَلَكَهُ غَيْرُهُ، وفيه، وأسْلَكَهُ إيَّاهُ، وفيه، وعليه، و يَدَهُ في الجَيْبِ، وأسْلَكَها: أدْخَلَها فيه)[٢]**، يقال: (سَلَكْتُ الخَيْطَ في المِخْيَطِ؛ أَي: أدخلته فيه أَبو عبيد عن أصحابه سلَكْتُه في المَكانِ وأَسْلَكْتُه بمعنى واحد ابن الأَعرابي: سَلَكْتُ الطريقَ وسَلَكْتُه غَيْري قال: ويجوز أَسْلَكْتُه غيري وسَلَكَ يَدَه في الجَيْب والسِّقاء ونحوهما يَسْلُكها وأَسْلَكَها أَدخلها فيهما)**[٣]**؛أي: إنّ سلك يكون لازما مرة كما في سلك المكان سلوكا ومتعديا كما في سلكه غيره وجاء في الآية(متعديا وجعل السبل مفعولا به مجازا وهو ظرف كما أسند الجري إلى النهر مجازا في جرى النهر- فمعنى حصل لكم فيها سبلا بين الجبال والأودية والبراري تسلكونها ؛أي: تلك السبل من ارض إلى ارض لتبلغوا منافعها، وهذا معنى قول ابن عباس: سهل لكم فيها طرقا، وقال البغوي: السلك إدخال الشيء في الشيء والمعنى ادخل في الأرض لأجلكم طرقا تسلكونها)**[٤].

وذهب النسفي إلى أنّ معنى سلك تقلب، قال معنى: **((لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا) لتتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل على بساطه (سُبُلاً) طرقاً (فِجَاجاً) واسعة أو مختلفة)**[٥]

و اذهب إلى أنّ دلالة (سلك) عند اقترانها بـ(من) أوحت بمعنى الاتخاذ ؛أي: تتخذوا طُرقاً واسعة[٦] فالناس هم الذين يتخذوا طرقا و ليست الطرق ممهدة كلها.

(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) سورة المؤمنون آية (٢٧)

فالفعل (فار) في الآية الكريمة مشتق من **(فارَ الشيء فَوْراً وفُواراً وفَوَراناً إذا جاش)**[٧]**، وأَفَرْته وفُرْتُه**

(١) ينظر: الملحق رقم (١).

(٢) القاموس المحيط فصل السين، ١/ ٩٤٣، و ينظر: المخصص، باب اللزوق بالأرض، ٣/ ٣٣١، المحكم و المحيط الأعظم مقلوبة س ل ك ٦/ ٧١٦.

(٣) لسان العرب ٣/ ٢٠٧٣

(٤) تفسير المظهري، ٦/ ١٤٥، و ينظر: التحرير و التنوير، ١٦/ ٢٣٦، تفسير الآلوسي، ١٧/ ٣٨.

(٥) تفسير النسفي، ٣/ ٥٤٥.

(٦) البحر المديد، ٧/ ١٤٧-١٤٨، وينظر: تفسير أبي السعود، ٩/ ٤٠.

(٧) لسان العرب ٥/ ٣٤٨٣ و ينظر الصحاح ٢/ ٧٨٣مجمل اللغة لابن فارس ١/ ٧٠٧.

مُتَعَدِّيَانِ[1]، و يطلق الـ(فَوْرُ على القدر والنّار، و على الدُّخانِ والغَضَب)[2]

، و(الفَوْر: العجَلةُ والسرعة ومنه: «فارَت القِدْر» اشتدَّ غَلَيانها وسارع ما فيها إلى الخروج، يقال: فارَ يفُور فَوْراً، ويُعَبَّر به عن الغضب والحِدَّة؛ لأنَّ الغَضْبانَ يسارع إلى البطش بمَنْ يغضب عليه، فالفور في الأصل مصدرٌ ثم يُعَبَّر به عن الحالة التي لا رَيْثَ فيها ولا تعريج عن شيء سواها)[3]فيعبر به عن الاشياء المادية كالماء و النار و المعنوية كالعجلة و الغضبو غيرهما من الأشياء.

و(فار التنور) ؛أي: أنّ الماء نبع و هاج حتى علا و فاض من التنور [4] و إنّ التنور هنا مقصود به تنور توارثه سيدنا نوح عليه السلام عن أبونا آدم عليه السلام فالألف و اللام هنا للعهد[5] و(قال علي: فار التنور أي طلع الفجر ونور الصبح شبه نور الصبح بخروج النار من التنور ا وقال الحسن ومجاهد والشعبي: إن التنور هو الذي يخبز فيه، وهو قول أكثر المفسرين ورواية عن ابن عباس، أيضاً وهذا القول أصح لأن اللفظ إذا دار بين الحقيقة والمجاز كان حمله على الحقيقة أولى ولفظ التنور حقيقة في اسم الموضع الذي يخبز فيه فوجب حمل اللفظ عليه)[6].

و فُسّر قوله تعالى: (فَإذا جاءَ أَمْرُنا)؛أي: عذابنا، وأن (فارَ التَّنُّورُ) هنا كناية عن الشدة [7]

وأرى أنّ دلالة (فار) هنا لها إيحاء على العلو و الظهور و كأنّ المشهد كالآتي أنّ عذاب الله قد بدأ وعلامته أنّ الماء يفور إذ نَبُع من بطن تنور سيدتنا حواء عليها السلام وبدأ يفيض كأنّه يغلي ويخرج من التنور وهذا إيذان لسيدنا نوح عليه السلام بأن يجعل فيها من كل زوجين اثنين و أهله الذين كتب الله لهم النجاة معه.

٢- الفعل من باب (فعَل_ يفعَل)وقد وردت أفعال كثيرة في هذا الباب[8] من ذلك قوله تعالى: (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)(٦٠)...

فالفعل(رأى) (الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَظَرٍ وَإِبْصَارٍ بِعَيْنٍ أو بَصِيرَةٍ)(٩)و هو من الباب (فعَل _ يفعَل) و (يجيءُ على «يَفْعَلُ « بالفتح، ما كان عَيْنُهُ أو لامُهُ حرفاً من حروف الحَلْقِ وهي الهمزةُ والهاءُ والحاءُ والخاء والعينُ والغينُ، كسَأَلَ يَسْأَلُ، وقرأَ يَقْرأُ، ووَهَبَ يَهَبُ، وسَنَحَ يَسْنَحُ، وسَلَخَ يَسْلَخُ،

(١) لسان العرب ٥/ ٦٧.
(٢) ينظر: العين، ٨/ ٢٨٩.
(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٣/ ٣٨٧.
(٤) ينظر: تفسير البيضاوي، ٤/ ٨٦، تفسير ابن الجزي ١/ ٤٠.
(٥) ينظر: تفسير الخازن، ٣/ ٢٣١.
(٦) تفسير الخازن، ٣/ ٢٣١.
(٧) تفسير القاسمي ٧/ ٢٨٨، و ينظر: تهذيب اللغة ١٤/ ١٩٢.
(٨) ينظر الملحق رقم (٢).
(٩) معجم مقاييس اللغة تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ تح: عبد السلام محمد هارون، ٢/ ٤٧٢_٤٧٣، و ينظر: العين، باب اللفيف من الراء ٨/ ٣١٣و المخصص تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، ١/ ١٠٧، و تاج العروس ٣٨/ ١٠٨.

ومَنَعَ يَمْنَع، وطَغَى يَطْغَى، ونَحْوُ: نَكَحَ يَنْكِحُ، ودَخَلَ يَدْخُلُ، ووَعَدَ يَعِدُ، وصَبَغَ يَصْبُغُ، لا تقاسُ فتحتُهُ. وأبَى يَأبَى شَاذ، ورَكَنَ يرْكَنُ، لغةٌ متداخلةٌ، ماضِيهِ من: رَكَنَ يَرْكُنُ، ومضارِعُهُ من: رَكِنَ يَرْكَنُ)[1] وهو من الأفعال الاختيارية؛ أي: لنا قدرة على إحداثها بعكس الإجبارية التي لا اختيار لنا فيها مثل: قبح[2]

ويراد بالْمَلَأُ الرؤساء والأشراف، وسبب تسميتهم بذلك لأنهم ملِئوا بما يحتاج إليه منهم أو لأنهم ملئوا الناظر هيبة إذا اجتمعوا في موضع أو لِأَنَّهم يتفقون على رَأْيٍ وَاحِد بعد تَشَاوُرهم، وعنّوا بقولهم (إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) يعني: في خطأ بَيِّنٍ واضح، فأجابهم بما يدلّ على أدب رفيع في حسن الجواب والمخاطبة فقالَ: (يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ)[3] وقوله: (إِنَّا لَنَراكَ هَذِهِ الرُّؤْيَةُ لَا بُدَّ وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الِاعْتِقَادِ وَالظَّنِّ دُونَ الْمُشَاهَدَةِ وَالرُّؤْيَةِ)[4]، وهو الذي يتعدى إلى مفعولين لذا فإنّي أرى أنّ الفعل (رأى)ينصب مفعولين إذا كانت (رأى) كما يسميها النحاة بالحلمية و أرى أنّ تسميتها بالعقلية أيضا منطبق عليها لأنّ الاعتقاد و الظن محله العقل كذا الرؤى و الأحلام و هي غير الرؤيا الحسية البصرية و استدل على أنّ رأى التي في الآية الكريمة هي من النوع الأخير أنّ قوم نوح عليه السلام كانوا يبصرونه يجتهد في صنع سفينة عملاقة و هم بمنأى من الماء إذ هم في مفازة[5] إذن فقد قصد بالرؤية الرؤية العقلية وليست الرؤية البصرية ومفعولي (نراك) هما الضمير الكاف و الثاني محذوف متعلق ب(في ضلال)؛ أي: قائما أو مستقرا في ضلال و (مبين) صفة [6]، و(الرؤية لا تكون إلا لموجود.... وكل رؤية فهي لمحدود أو قائم في محدود)[7] بدلالة أنّه (عليه السلام) قال: (لَيْسَ

(١) المفتاح في الصرف، تأليف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)تح: الدكتور علي توفيق الحَمَد، ص٣٨، و ينظر: الممتع الكبير في التصريف، تأليف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، ص١١٩.

(٢) ينظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الفردية، ص٣٣.

(٣) ينظر: بحر العلوم، تأليف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ١/ ٥٢٤، التحرير و التنوير، ٨/ ١٩٠.

- ينظر: تفسير الرازي، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، ١٤/ ٢٩٦، وينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تأليف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تح: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ١/ ٥٧٦،، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، ٣/ ٤٨.

- ينظر: تفسير اللباب لابن عادل، تأليف: أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي ت ٨٨٠ هـ، ٩/ ١٧٩.

(٤) تفسير الرازي، ١٤/ ٢٩٦، و ينظر: الكشاف، ٢/ ١٠٨، البحر المحيط، ٥/ ٨٢.

(٥) ينظر: تفسير اللباب لابن عادل، تأليف: أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي ت ٨٨٠ هـ، ٩/ ١٧٩.

(٦) ينظر: إعراب القرآن الكريم و بيانه، تأليف محي الدين درويش، ٢/ ٥٦٩.

(٧) معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري

بِي ضَلَالَةٌ) ولم يقل ضلال كما قالوا ؟ لأنّ: الضلالة اسم جنس لمفرد والضلال اسم جنس جمعي، فكان أبلغ في نفي الضلال عن نفسه، فقد نفى عن نفسه (عليه السلام) شيئا بسيطا من الضلال و قد استدراك بقوله تعالى: (وَلَكِنّي رَسُولٌ) فلما كان رسولا من الله مبلغاً رسالاته ناصحاً، فهو على الصراط المستقيم، لذا صحّ أن يكون استدراكاً للانتفاء عن الضلالة[1]، ونتوصل من خلال ما سبق على أنّ صيغة (فعَلَ) تدلّ على الاعتقاد و الظنّ.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ **وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ)** سورة غافر آية[5]

فالفعل دَحَض من (دَحَضَتْ رجله تَدْحَضُ دَحْضاً ودحوضاً: زلقت، ودَحَضَها وأدْحَضَها، ازلقها، ودحضَت حجَّته زهقت واندفعت. وَفِي التَّنْزِيل: (حُجَّتُهم داحِضَةٌ)(الشورى: ١٦) وَفِيه: (لِيُدْحِضوا بِهِ الحقَّ)(سورة الكهف ٥٦)، والدحْضُ، المَاء الَّذِي يكون عَنهُ الزلق)[2]

و دلالة صيغة (فَعَلَ- يفعَلُ) هنا على الإزالة فقولنا: (دحضت حجته، وحجتهم داحضة. ودحضت الشمس عن بطن السماء: زالت.)[3]

إذ اوحت صيغة الفعل على سقوط حجتهم كما يسقط الرجل في الطين فسرعة تهاوي الجسد كسرعة تهاوي حججهم وسياق الآية الكريمة يثبت هذه الدلالة فالتكذيب ديدن الأمم السابقة إذ أرادت **كُلُّ أُمَّةٍ مجادلة رسولها بِالْبَاطِلِ و قتله و تعذيبه؛ أَيْ: بِإِيرَادِ الشُّبُهَاتِ لِيُزِيلُوا بِهِ الْحَقَّ ويبطلوه، فـ الإدحاض من إدحاض القدم وهو إزلاقها لِيُزِيلُوا بِهِ الْحَقَّ ويبطلوه بِسَبَبِ إِيرَادِ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ الْحَقَّ وَالصِّدْقَ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ أَيْ فَأَنْزَلْتُ بِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ مَا هَمُّوا بِإِنْزَالِهِ بِالرُّسُلِ، وَأَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوهُمْ فَأَخَذْهم الله (عزّ وجلّ)**[4].

٣_ الفعل من باب (فعَل_ يفعِل) وقد وردت أفعال كثيرة في هذا الباب[5] **من** ذلك الفعل (يَأْتِيكُمْ) في قوله تعالى: (قالُوا يَا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)(٣٣) سورة هود.

الناظر في هذا الحوار يجد أنّهم قد ضاقوا ذرعا

وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ١/ ٢٦٣.

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقأويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ٢/ ١٠٨، وينظر: تفسير اللباب لابن عادل، ٩/ ١٧٩.

(٢) المحكم و المحيط الاعظم ٣/ ١٢١، و ينظر: لسان العرب ٧/ ١٤٨.

(٣) أساس البلاغة ١/ ٢٨٠، و ينظر: لسان العرب ٧/ ١٤٨.

(٤) ينظر الكشاف ٤/ ٦١٤، تفسير الرازي ٢٧/ ٤٨٦، النسفي ٢/ ٣٠٧، تفسير ابن الجزري ١/ ٤٦٨، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٧/ ٥١٢.

(٥) ينظر: المحلق رقم (٣).

بوعظ سيدنا نوح (عليه السلام) و دعوته لذا فقد طلبوا أن ينزل بهم العذاب الذي يعدهم به إن كان صادقاف**(ما دامت التصرفات ترجمة لما يرسله الدّماغ المتأثر بالمشاعر من أوامر عن طريق الأعصاب، فتتحرّك العضلة المطلوبة، لذلك تنحصر غايتنا في الدافع النفسي للحركة، وحجم تصويرها للمواقف، وكشفها بدقّة عن المشاعر الدفينة، مما يثير مشاعر القارئ بالصورة.)**[1]

لذا قرن جوابه بهذا الفعل الذي استخدموه في قولهم ولكنه ربطه بشرط وعطف عليه أنهم غير قادرين على دفعه فبلاغة القرآن تتجلى في انتقاء الألفاظ وسبكها في سياق يظهر تأثيراً منقطع النظير فالفعل (أتي) بمعنى جاء و (الإتْيان المَجيء أَتَيْته أَتْياً وأُتِيّاً وإِتِيّاً وإِتْياناً وإِتْيانةً ومَأْتاةً جِئْته قال الشاعر: فاحْتَلْ لنفسك قبل أَتْيِ العَسْكَرِ .....)[2].

والفارق بين الإعطاء و الإتيان و ُن كان كلاهما حركة حسية إلاّ (أَنَّ الإيتاءَ أَقْوَى مِنَ الإعْطاءِ فِي إثْباتِ مفْعولِه، لأنَّ الإعْطاءَ لَهُ مطاوع بخِلافِ الإيْتاءِ، تقولُ: أَعْطاني فعطوت، وَلَا يقالُ: آتَاني فَأتيت، وإنَّما يقالُ آتَاني فأَخَذْتُ، والفِعْلُ الَّذِي لَهُ مطاوع أَضْعَفُ فِي إثْباتِ مَفْعولِه ممَّا لَا مطاوع لَهُ؛ لأنَّك تقولُ قَطَعْته فانْقَطَعَ، فيدلُّ على أَنَّ فِعْلَ الفاعِلِ كانَ مَوْقوفاً على قُبولِ المَحلِّ، لولاه مَا ثَبَتَ المَفْعُولُ، وَلِهَذَا لَا يصحُّ قَطَعْته فَمَا انْقَطَعَ، وَلَا يصحُّ فيمَا لَا مطاوع لَهُ ذَلِك)[3]، و توحي دلالة هذه الصيغة على المنح و الأخذ [4] ولا ننسى ما للسبك من أثر في إظهار الدلالة فإنّ(إنَّما)التي هي مكونة من (إنّ) و (ما) إذ ذكرها سيبويه بقوله: (هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء و يجوز أن يليها بعدها الأفعال، وهي: لكنّ، و إنّما و كأنّما و إذ؛ لأنّها حروف لا تعمل شيئا و تركت الأسماء بعدها على حالها)[5]؛ أي أنّه يتحدث عن (ما) الكافة و في موضع آخر يتحدث عنها على أنّها (ما) الموصولة قال: (هذا باب إنّما و أنّما، اعلم أنّ كل موضع تقع فيه(إنّ) تقع فيه أنّما، و ما ابتدئ بعدها صلة لها؛ كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له و لا تكون هي عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذي عاملا فيما بعده..)[6] وهنا يكون التركيز على العمل الذي أُلغي بسب

(١) جماليات المفردة القرآنية، تأليف: أحمد ياسوف، ط٢، سن ط ١٩٩٩، دار المكتبي – دمشق، ص١٤٩.

(٢) لسان العرب ١/ ٢١ وينظر: المحكم و المحيط الأعظم، ٩/ ٥٤٥ و ينظر البيت في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تح:: أحمد عبد الغفور عطار، ٦/ ٢٢٦١، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧سن ط هـ – ١٩٨٧ م، المصباح المنير في غريب الشرح الكبيرتأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)١/ ٣ الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، تاج العروس، ٣٧/ ٣٢.

(٣) تاج العروس ٣٧/ ٣٤_٣٥

(٤) ينظر: عمدة الصرف، ١٥_١٦، و الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص٤٦.

(٥) _الكتاب، ٣/ ١١٦

(٦) الكتاب، ٣/ ١٢٩، و ينظر: كتاب دراسات في القران الكريم، ١/ ٥٠٧.

دخول (ما) التي تهيئ لدخول إنّ على الأفعال و هي أداة من أدوات القصر فهذا لايخلو من إثبات الشيء للموصوف بصورة من صور التأكيد فضلا عن وجود الشرط فـ(إِنْ أَرَدْتُ: شرط حذف جوابه لتقدم ما يدل عليه، وكذا (إن كان الله يريد أن يُغويكم)، والتقدير: إن كان الله يريد أن يُغويكم لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم. أي: فكذلك. فهو من تعليق الشرط، كقولك: إن دخلتِ الدار، إن كلمت زيداً، فأنتِ طالق. فلا تطلق إلا بهما، ثم استأنف: (هو ربكم).

يقول الحق جلّ جلاله: قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا: خاصمتنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا: خصامنا ومخاطبتنا، فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب، إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في الدعوى والوعيد، فإن مناظرتك **ووعظك لا يؤثران فينا، قالَ نوح عليه السلام: إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ دوني إِنْ شاءَ عاجلاً أو آجلاً، وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بدفع العذاب عنكم، أو الهرب منه حتى تعجزوا القدرة الإلهية، وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ، وأراد الله أَنْ يُغْوِيَكُمْ، فإن النصح مع سابق الشقاء عنت. وهذا جواب لما أوهموا من أن جداله كلام لا طائل تحته)**[1]

(قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) (٤٣)

(١) البحر المديد، ٢/ ٥٢٥- ٥٢٦، و ينظر إعراب القرآن الكريم و بيانه، تأليف: محي الدين درويش، ٣/ ٤٢٠ _٤٢١، ط١، سن ط، ١٤٢٥ط قم_ إيران

فالفعل (يَعْصِمُنِي) من باب ضَرَبَ- يضرِبُ[2]، و(عَصَمَ يَعْصِمُ عَصْماً: اكتسبَ. وقوله تعالى: (لا عاصِمَ اليومَ من أمر الله) يجوز أن يراد لا مَعْصومَ، أي لا ذا عِصْمَةٍ، فيكون فاعلٌ بمعنى مفعولٍ)[3]، و(يُقَالُ: عَصَمْتُه فانْعَصَمَ، واعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ إِذَا امتنعْتَ بلُطْفِه مِنَ المَعْصية، وعَصَمه الطعامُ: منَعه مِنَ الْجُوعِ، وَهَذَا طعامٌ يَعْصِمُ ؛أَيْ: يَمْنَعُ مِنَ الْجُوعِ، واعْتَصَمَ بِهِ واسْتَعْصَمَ: امتنعَ وأَبَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنِ امرأَةِ الْعَزِيزِ حِينَ راودَتْه عَنْ نفْسه: (فَاسْتَعْصَمَ) (سورة يوسف آية)٣٢؛ أَيْ: تَأَبَّى عَلَيْهَا وَلَمْ يُجِبها إِلَى مَا طلبَتْ، قَالَ الأَزهري: الْعَرَبُ تَقُولُ أَعْصَمْتُ بِمَعْنَى اعْتَصَمْت، وَمِنْهُ قولُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

فأَشْرَط فِيهَا نفْسَه وهْو مُعْصِمٌ

وأَلْقى بأَسْبابٍ لَهُ وتَوَكَّلا

أَيْ: وَهُوَ مُعْتَصِمٌ بالحبْل الَّذِي دَلَّاه)[4]. واعتصمت بالله، أي: امتنعت به عن الشّر. واستعصمت، أي: أبيت. وأَعْصَمْتُ، أي: لجأت إلى شيء اعتصمت به...وأعصمت فلانا: هَيّأتُ له ما يعتصم به)[5].

ونبي الله نوح عليه السلام عندما جاءه الأمر الآلهي بركوب السفينة و فارت عيون الأرض و تواصل

(٢) المصباح المنير ٢/ ٤١٤

(٣) الصحاح ٥/ ١٩٨٦، و ينظر: . القاموس المحيط ١/ ١١٣٨

(٤) لسان االعرب ١٢/ ٤٠٣-٤٠٤ و ينظر: تهذيب اللغة، ٢/ ٣٤ و البيت في ديوان أوس بن حجر، ١/ ٥٣،

(٥) العين ١/ ٣١٣

انهمار المطر حتى علا الماء وبدأت الأمواج تتلاطم هنا برزت عاطفة الأبوة و غلبة على سيدنا نوح عليه السلام إذ كأنّه يديم النظر ليجد ابنه الرابع يام أو كنعان وناداه لركوب السفينة إلا أنّ كفره قد طمس على عينه فلم يرى العذاب النازل بهم بل رآه مجرد سيل فإن صعد جبلا فإنّ الماء لن يصل إليه فصعوده الجبل سيمنعه و يحفظه[1] وبذا يكون ابنه هذا مصرا على كفره ماضيا في غيه[2]، و(أصل»العَصْم» المنع، فكل مانع شيئًا فهو»عاصمه»، والممتنع به»معتصمٌ به»، ومنه قول الفرزدق:

أَنَا ابنُ العَاصِمينَ بَنِي تَمِيم
إِذَا مَا أَعْظَمُ الحَدَثَانِ نَابَا)[3]

و قال نوح عليه السلام: (لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) لا مانع اليوم من عذاب الله (إلا من رحم) لكن من رحم الله فإنَّه معصوم (وحال بينهما) بين ابن نوحٍ وبين الجبل {الموج} ما ارتفع من الماء)[4]، وايحاء (عصم) هنا على المنع[5].

المطلب الثاني
الدلالة الإيحائية لصيغة فعِلَ

الفعل من باب (فعِل_ يفعَل) وقد وردت أفعال كثيرة في هذا الباب[6] من ذلك الفعل (سخر) في قوله تعالى: (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)سورة هود: (٣٨ – ٣٩)

و(فَعِلَ يَفْعَل موزونه عَلِمَ يَعْلَمُ وعلامته أن يكون عين فعله مكسوراً في الماضي ومفتوحاً في المضارع، وبناؤه أيضاً للتعدية غالباً وقد يكون لازماً مثال المتعدي نحو: عَلِمَ زيدٌ المسألة، ومثال اللازم نحو وَجِلَ زيدٌ.

وأقول: فَعِلَ بفتح الفاء وكسر العين مضارعه: يَفْعَل نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ وفَرِحَ يَفْرَحُ وشَرِبَ يَشْرَبُ وفَهِمَ يَفْهَمُ وسَمِعَ يَسْمَعُ ورَضِيَ يَرْضَى وسَئِمَ يَسْأَمُ وعَوِرَ يَعْوَرُ وقَوِيَ يَقْوَى وأَمِنَ يَأْمَنُ.

ونظائرها: كلُّ فعْلٍ عينُ فعله مكسوراً في الماضي ومفتوحاً في المضارع)[7] و الفعل هاهنا لازم تعدى بحرف الجر من، ودلالته على الامتلاء امتلائهم بمشاعر السخرية و من أمثلة (الامتلاء والخلو، نحو: بَطِر: يَبطَر. أشِر: يأشَر. غضِب: يغضَب.شَبِع: يشبَع.

(١) ينظر: التفسير المنير ١٢/ ٧٤-٧٥.
(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ١٠ / ٤٩٦.
(٣) الطبري ١٥/ ٣٣١، و ينظر البيت في دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٧ / ٤٨٦.
(٤) الوجيز للواحدي ١/ ٥٢١ و ينظر المحرر لوجيز ١/ ٥٠٤
(٥) ينظر: عمدة الصرف، ص١٦،
(٦) ينظر: الملحق رقم (٤).
(٧) نزهة الطرف في فن الصرف، ص٩، http: //www. .virtualmosque.com /islam-studies

عطِش: يعطَش.)[1]

ولا يخفى ما لأصوات التي يتركب منها الفعل من قدرة على اظهار دلالة الفعل عند انسجام الحروف فمثلا السين في الفعل (سخر) صوت (صامت مهموس لثوي احتكاكي)[2] و هو (أحد الحروف الصفيرية، صوته المتماسك النقي يوحي بإحساس لمسي بين النعومة والملاسة، وبإحساس بصري من الانزلاق والامتداد، وبإحساس سمعي هو أقرب للصفير... يلاحظ أن المصادر الواردة في هذه الزمرة تدل جميعا على انفعالات نفسية سلبية، وأن لها انعكاساتها المحسوسة على وجوه الناس وأصواتهم مما يشاهد)[3]... (و الخاء صامت مهموس حنكي – قصي احتكاكي)[4] و هو(أخر الحروف الحلقية، مهموس رخو يقول العلايلي عنه: إنّه (للمطاوعة والانتشار والتلاشي، وهي تتوافق مع بعض معانيه، ولكنها قاصرة. تختلف إيحاءات صوت هذا الحرف باختلاف كيفية النطق به فإذا لفظ صوته مخففاً مرققاً قريباً من جوف الحلق غير مخنخن به كانت إيحاءاته الصوتية مزيجاً من الأحاسيس اللمسية: رخاوة ورقة وملمساً مخملياً فيه شيء من الدفء. أما إذا لفظ صوته بشيء من الشدة والخنخنة، بعيداً عن جوف الحلق، أوحى بإحساس لمسي مخرش رخو، وبطعم يمجه الذوق، ورائحة شمية نتنة، وبإحساس بصري منشاري الشكل وسمعي مخرب للصوت، وبمشاعر إنسانية خالية من الاشمئزاز والتقزز)[5] ومن خلال الدراسة لستون مصدراً وجد أنّها (تدل معانيها على أمراض نفسية وعيوب أخلاقية بما يتوافق مع إيحاءات صوت الخاء المخنخن به)[6] فكلا الحرفين يدلان على عيوب نفسية تظهر على لغة الجسد ليعبر عنها.

أمّا الراء (مجهور متوسط الشدة والرخاوة. شكله في السريانية يشبه الرأس. قال عنه العلايلي: إنه (يدل على الملكة وعلى شيوع الوصف...، فإن صوت حرف الراء من أصوات الحروف هو أشبه بما يكون بالمفاصل من الجسد. وانطلاقاً من خاصية التمفصل هذه في صوت)الراء (وفي مفاصل الجسد، قد ادخل العربي هذا الحرف في معظم الأعضاء التي تتصل بغيرها بمفاصل غضروفية.منها: الرأس. الرقبة. المرفق. الركبة. الرضفة. الرجل. الرسغ.

(١) http: //www.drmosad.com /index١٢٣ .htm و ينظر: عمدة الصرف، تأليف: د.كمال إبراهيم مطبعة النجاح_ بغداد، ص١٧.

(٢) علم اللغة مقدمة للقاريء العربي، تأليف: د. محمود السعران، دار الفكر العربي – القاهرة، سن ط ١٩٩٢، ط٢، ص ١٤٥-١٤٧

(٣) خصائص الحروف العربية ومعانيها، تأليف: حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سن ط ١٩٩٨، ص١٠٩-١١٠.

(٤) علم اللغة مقدمة للقاريء العربي، تأليف: د. محمود السعران، دار الفكر العربي – القاهرة، سن ط ١٩٩٢، ط٢، ص ١٤٥-١٤٧

(٥) خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص١٧٤.

(٦) خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص١٧٤_١٧٥.

الورك. الفقرة.ويلحق بها الأعضاء التي تتوافق معها في ظاهرة التحرك.هي: الخصر لتأوده وتثنيه. (الرئة)كعضو للتنفس. (الصدر) لظاهرة تحركه أثناء الشهيق والزفير، صعوداً وهبوطاً.(الَّشعر) لظاهرة نوسانه مع الانسام أو حركة الجسم.(البصر والنظر) لتنقلهما المستمر بين المرئيات.(وفي الحقيقة، إن حاجة اللغة العربية إلى حرف الراء لاتقل عن حاجة الجسد للمفاصل...، فإن حرف الراء بتمفصل صوته وبرشاقة طرف اللسان في أدائه، قد قدم للعربي الصور الصوتية المماثلة للصور المرئية التي فيها ترجيع وتكرار، وتأرجح ذات اليمين وذات الشمال، وذلك «حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث»، كما قال ابن جني)[1] ونجد أنّ الدلالة الأصوات منسجمة[2] و متوافقة مع دلالة الفعل فدلالة (سخِر) على الاستهزاء و العكس بالعكس[3]

و هذا الباب يختص اللازم منه(فيما يدل على الفرح والحزن نحو: فَرِحَ وطَرِبَ ووَجِلَ أو الرضا نحو: رَضِيَ وقَبِلَ أو الامتلاء والفراغ نحو: رَوِيَ وشَبِعَ وعَطِشَ وفَرِغَ أو المعيب نحو: عَمِشَ وَعَوِرَ أو ما يدل على الألوان نحو: سَوِدَ وحَمِرَ وخَضِرَ ونحوها)[4] ولإيضاح دلالة الفعل (سخر) ينبغي أن نوضح أنّ سيدنا نوح عليه السلام كان يصنع السفينة في وادٍ لإسناد جانبيها و لقوله تعالى: (مرّوا عليه)؛ أي: مرّوا مشرفين عليه وكانوا كلّما مروا عليه سخروا منه مرارا و تكرارا فلما تضجر من سخريتهم بعد صبر طويل قال متحدثا عن نفسه وجميع المؤمنين الذين يساندونه: (قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ) [5] ويظهر أنّ سيدنا نوحا قالها مرة واحدة [6]

(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ (حكاية حال ماضية) سَخِرُواْ مِنْهُ (ومن عمله السفينة، وكان يعملها في برية بهماء في أبعد موضع من الماء، وفي وقت عزَّ الماء فيه عزة شديدة، فكانوا يتضاحكون ويقولون له: يا نوح، صرت نجاراً بعد ما كنت نبياً) فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ (يعني في المستقبل) كَمَا تَسْخَرُونَ (منا الساعة، أي: نسخر منكم سخرية مثل سخريتكم إذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة. وقيل: إن تستجهلونا فيما نصنع فإنا نستجهلكم فيما أنتم عليه من الكفر

(١) خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص٨٤، و ينظر كتاب: الخصائص ٢/ ١٦٠.

(٢) جماليات المفردة القرآنية، ص ١٧٣.

(٣) ينظر: العين ٤/ ١٩٦، لسان العرب، ١/ ١٨٣، و تهذيب اللغة ٧/ ٧٧، و تاج العروس، ١ / ٥٠٩.

(٤) نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف، ص٨ http: //www.virtualmosque.com /islam-studies وينظر: عمدة الصرف، تأليف: كمال إبراهيم، مطبعة النجاح _بغداد، ص١٧.

(٥) سورة هود: (٣٨ – ٣٩)

(٦) ينظر: نوح عليه السلام و قومه في القرآن المجيد، تدبر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم _ دمشق و دار الشامية _ بيروت ط١، سن ط ١٩٩٠، ص١١٣_١١٤.

والتعرّض لسخط الله وعذابه، فأنتم أولى بالاستجهال منا. أو إن تستجهلونا فإنا نستجهلكم في استجهالكم، لأنكم لا تستجهلون إلا عن جهل بحقيقة الأمر، وبناء على ظاهر الحال كما هو عادة الجهلة في البعد عن الحقائق) [1]، و (أجاب (كلما) بقوله: (سخروا منه) أي ولم يمنعهم شرفهم من ذلك، وذلك أنهم رأوا يعاني ما لم يروا قبله مثله ليجري على الماء وهو في البر وهو على صفة من الهول عظيمة...، فقالوا: يانوح ما تصنع ؟

قال: أبني بيتاً على الماء، ويجوز أن يكون) سخروا (صفة لملإ، وجواب) (كلما) قال (، ولما أيأسه الله من خيرهم، ترك ما كان من لينه لهم واستعطافهم فعلم أن ذلك ما كان إلا له سبحانه، فقال حاكياً عنه استئنافاً: (قال إن تسخروا منا (ولما كانوا يظنون أنه غائب في عمله كان عندهم موضعاً لخزي والسخرية، وكان هو (صلى الله عليه وسلم) عالماً بأن عملهم سبب لخزيهم بالعذاب المستأصل، فكان المعنى: إن تسخروا منا – أي مني وممن يساعدني – لظن أن عملنا غير مثمر) فإنا نسخر (أي نوجد السخرية) منكم (جزاء لكم) كما تسخرون (منا الآن لأن عملنا منج وعملكم ليس مقتصراً على الضياع بل هو موجب لما توعدون من العذاب فأنتم المخزيون دوني)[2].

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً مَا سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ) سورة المؤمنون آية (٢٣) و(٢٤)

فالفعل (سمع) مشتق من سمِع يسمَع سَمعا وسَماعا، و جمعه أسماع (٣)(وتقول: سَمِعتْ أذني زيداً يقول كذا وكذا، أي: سَمِعتُه، كما تقول: أَبصَرْت عيني زيداً يفعل كذا وكذا، أي: أَبْصَرْتُ بعيني زيدا)(٤)، و قد تتغير دلالة الفعل بحسب السياق الذي ترد فيه فإذا قلنا: قد ذهب سِمْعُ فلان في النَّاس وصِيتُه؛ أَي: ذِكْره(٥)، وعند التأمل في قَوْلُه تعالى: (مَا سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ)فنرى أنّ سيدنا نوح عليه السلام كان ينصح قومه بعبادة الله وحده فكان ردّ أشراف قومه بالتهكم و الهزء و السخرية منه إذ كانوا يقولون أنّهم مَا سَمِعْوا بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَام، أَوْ بِمِثْلِ هَذَا الَّذِي يَدَّعِي به وَهُوَ بَشَرٌ فليس برَسُولُ اللَّه حسب ادعائهم، و كان قومه يعتمدون على التقليد ° وَالرُّجُوعِ إِلَى قَوْلِ الْآبَاءِ، فلم يستقلوا برأيهم و لم ينظروا إلى الأشياء نظرة حقّ و عدل فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا فِي نُبُوَّةِ نُوحٍ(ع)هَذِهِ الطَّرِيقَةَ حَكَمُوا بِبطلانها و إذ لم يرسل الله لهم رسلا، وكَانُ آبَاؤهُمْ عُبَادُ لِلْأَوْثَانِ[6]

(١) الكشاف، ٢/ ٣٧٢، و ينظر: تفسير الرازي، ١٧/ ٣٤٥، تفسير ابن عطية، ٣/ ١٧٠.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، تأليف: للبقاعي ت، ٣/ ٥٣٠.

(٣) جمهرة اللغة (سعم)٢/ ٨٤٢، و ينظر: الصحاح ٣/ ١٢٣١

(٤) العين ١/ ٢٣

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، ٢/ ٧٤

(٦) ينظر: تفسير الرازي، ٢٣/ ٢٧١، تفسير البيضاوي٤/ ٨٥،

والفعل(سمع)يتعدى بنفسه لذا علل بعض المفسرين وجود الباء في (بهذا) **(على أنّها زائدة؛ أي: ما سمعنا هذا كائنا فى الماضين قالوا هذا اعتمادا منهم على التقليد واعتصاما بحبله ولم يقنعوا بذلك حتى ضموا إليه الكذب البحت والبهت الصراح)**[1]، **و قالوا (سمعنا) و لم يقولوا (استمعنا)؛لأنّ الفرق بين استمع « أنّه يكون لما كان بقصد الإصغاء، وأمّا (سمع) فيكون بقصد، وبدونه**[2]**، و لمّا كان الفرق الزمني بينهم و بين زمن آبائهم طويلا إذن فسياق الكلام يوحي بأنّ الفعل (سمع) يدلّ على (بلُغ)، قال ابن عاشور: (ولما كان السماع المنفي ليس سماعاً بآذانهم لكلام في زمن آبائهم بل المراد ما بلغ إلينا وقوع مثل هذا في زمن آبائنا، عُدّي فعل) سمعنا (بالباء لتضمينه معنى الاتصال. جعلوا انتفاء علمهم بالشيء حجة على بطلان ذلك الشيء)**[3].

و من خلال ما تقدم نتوصل إلى أنّ صيغة (فَعِلَ) تدلّ على معنى الاتصال.

الفعل من باب (فعُل_ يفعُل)ولم يرد في هذا الباب[4] إلا الفعل (كبُر) في قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَتَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ)(سورة يونس آية ٧١)

(كبُرَ الرَّجُل، ككَرُم، يَكْبُر كِبَراً، كَعِنَب، وكُبْراً بالضَّم، وكَبارةً، بِالْفَتْح: نَقيضُ صَغُرَ، فَهُوَ كَبيرٌ وكُبَّارٌ، كرُمَّان، إِذا أَفْرَط، ويُخَفَّف،)[5]، و الكبر (وَالْكبر ضد الصغر. كبر يكبر كبرا إِذا أسن وتكبر إِذا تعظم، وَكبر الشَّيْء: معظمه)[6] وهذا الباب (لايكون إِلَّا لما لَا يتَعَدَّى وَذَلِكَ نَحْو كرم يكرم وَشرف وظرف)[7]، و هو ما كان (مِنَ الرفعةِ والضَّعةِ)[8] فأفعال هذه الصيغة جاءت للهيئة التي يكون عليها الفاعل، و كل ما كان فيه دلالة على الملازمة يأتي مبنياً على فَعُلَ إذ يجري مجرى الغريزة[9].

أمّا الفعل (كبر) في سياق الآية الكريمة فأرى أنّ فيه دلالة على اكتساب خليقة (للدلالة على التحول في الصفة، و أنّها صارت كالغريزة في صاحبها إذا كان لها لبث فيه، نحو: حلم و شجع...)[10]

اللباب في علوم الكتاب، ١٤/ ١٩٦، تفسير الشعراوي ١٠٠٠٨/١٦.

(١) فتح القدير، ٣/ ٤٨١

(٢) ينظر: الفروق اللغوية ١/ ٤٩.

(٣) التحرير و التنوير، ١٨/ ٤٣

(٤) ينظر: الملحق رقم (٥).

(٥) تاج العروس، ١٤/ ٥، و ينظر: المحكم و المحيط، ٧/ ١١.

(٦) جمهرة اللغة، ١/ ٣٢٧

(٧) المقتضب، ٢/ ١١٠، و ينظر: الأصول في النحو، ٣/ ١٠٣و المفتاح في الصرف، ١/ ٣٨ و نزهة الطرف في فن الصرف، ص٨..

(٨) الأصول في النحو، ٣/ ١٠٠

(٩) ينظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، تأليف: د. صفية مطهري، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سن ط – ٢٠٠٣، ص ٣٨_٤٢.

(١٠) عمدة الصرف، ص١٨، وينظر: كتاب الصرف، ص٤٨

وذهب بعض المفسرين إلى أنّ دلالة (كبُر) على عظُم[1] وبعضهم ذهب إلى أنّ دلالته على ثقُل[2] وبعضهم ذهب إلى أنّ دلالتها على عظم و شقّ[3] وبعضهم ذهب إلى معنى شقّ و ثقل[4]

و ذهب أحدهم إلى دلالة تكبير المقام[5].

المطلب الثالث
الدلالة الإيحائية لصيغة فعُل

و الذي أراه أنّ دلالة (كبُر) على معنى تستضعفوني [6] و هناك ما يؤيد هذه الدلالة إذ إنّ سيدنا نوح عليه السلام قال لقومه بعد ذلك: (فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ) (سورة يونس آية ٧١) فضلا عن الدلالة الصوتية فالكاف صوت شديد مهموس [7]، و الباء صوت شفوي شديد [8]،

(١) ينظر: أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ٣/ ١١٩، وتفسير النسفي، ٢/ ٣٣، و تفسير الخازن ٣/ ٢٠٠، و تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ١/ ١٧٧.
(٢) ينظر: تفسير السمعاني، ٢/ ٣٩٦.
(٣) ينظر: تفسير أبي السعود، ٤/ ١٦٤، و البحر المديد، ٣/ ٢٤١ و روح المعاني، ٦/ ١٤٨، و تفسير الوسيط للزحيلي، ٢/ ٩٩٢.
(٤) ينظر: تفسير محاسن التأويل، ٦/ ٤٩، و تفسير الوسيط، ٧/ ١٠٣، و رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ٣/ ٧٧.
(٥) إعراب القرآن و بيانه، ٤/ ٢٧٦.
(٦) _ ينظر: المحرر الوجيز، ٣/ ١٣١.
(٧) ينظر: الأصوات اللغوية، ص ٢٢، ٢٥، ٧١.
(٨) ينظر: الأصوات اللغوية، ص ٤٧، ٢٥.

أمّا الراء فهي صوت مكرر ومتوسط بين الشدة و الرخاوة و هو مجهور [9]

و من خصائص صوت الباء أنّها لغلظتها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض و من دلالتها الدلالة على الكثرة و الضخامة والتجميع نحو الفعل المذكور[10].

إذن تعأونت الصيغة (فعُل)مع اصوات الفعل للدلالة على معنى التكثير و التجميع.

المبحث الثاني
الدلالة الإيحائية لصيغة الفعل المزيد
المطلب الأول:
الفعل الثلاثي المزيد بحرف

أولا: المزيد بالهمزة صيغة (أَفْـعَلَ) وردت في اثـنا عشـر موضعا[11].

تَردُ البُنيةُ المجردةُ للفعلِ الثُلاثي (فَعَل) مـزيدةٌ بالهمزةِ على وزنِ (أَفْـعَلَ) وتؤدي هذه الـزيادةُ معاني مختلفة، والأصلُ في مضارعِها أن يكون بالهمزةِ أيضا، نحو: (أَكْرَمَ) مُضارِعَه (يُؤكْرِمُ) فحُذِفت الهمزة وأصلُ حذفِها في مضارعِ المتكلم نفسهُ؛ لاجتماعِ الهمـزتين حيث كرهوا ذلك فحذفوها و أُطرِدَ الحذف

(٩) _ ينظر: الأصوات اللغوية، ص٥٨.
(١٠) ينظر: خصائص الحروف العربية ص٦٤.
(١١) ينظر: الملحق رقم ()

على بقيةِ حروفِ المضارعةِ[1].

وتخرج صيغة (أفْعَل) الى معنى التعدية، وهي حكم نحوي لا يكتفي فيها الفعل بفاعل بل يحتاج إلى مفعولٍ أو أكثر، فإضافة إلى الحكم النحوي الذي تحدثه زيادة الهمزة أو ما يُسمى (التعدية) يكمن معنى آخر تؤديه الزيادة وهو التأثر والتأثير وأعني بذلك أنّ الفاعل قبل الزيادة قد يصبح مفعولًا به بعدها متأثرًا بوقوع الفعل عليه بما أَحْدَثَتْهُ الزيادة لا مؤثرًا[2].

وهذا جانب من المعنى نجده في صيغة الفعل (اتَّبَعَكَ) كما ورد في قوله تعالى:)قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ((سورة الشعراء الآية ١١١).

واصل الفعل (اَتَّبَعَكَ) لغوياً هو «من التتبّعُ والمتابعة، والإتّباع... تَبِعَه يَتْبَعُهُ تَبَعاً. والتَّتَبُّعُ: شيئاً بعد شيء، تقول: تتبّعتُ علمه، أي: اتّبعت آثاره... وأَتْبَعَ فلانٌ فلاناً إذا تَبِعَه يُريد شرّا»[3]. قال الله تعالى: (فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ) ((سورة الأعراف الآية ١٧٥)، ويضيف ابن فارس بقوله: "التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ... وَهُوَ التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ. يُقَالُ تَبِعْتُ فُلَانًا إِذَا تَلَوْتَهُ او اتَّبَعْتَهُ، وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ... قَالَ اللَّهُ تعالى:) فَأَتْبَعَ سَبَبًا ((سورة الكهف الآية ٨٥) "[4]، فجملة (اتبعك) حال و(إلا) أداة حصر و(الذين) فاعل اتبعك و(هم أراذلنا) مبتدأ وخبر والجملة صلة، ضمير نوح في (اتبعك) انتصب حالا[5]؛ أي: إنّ من اتبع سيدنا نوح عليه السلام كان دون ذوي الشرف وأهل البيوتات[6].

وأجاز ابو اسحق الزجاج (ت٣١١هـ) بان تلفظ (وأتْباعُكَ الأرْذلون)، وهي في العربية جَيِّدةٌ قَويَّة لأن (واو الحال) تصحبُ الأسماءَ أكثَر في العربية، لأنك تقول: (جئتُكَ وَأَصْحَابُكَ الزيدُونَ)، ويقصد بـ(الأرْذَلُون)؛ اي: من اهل الصناعات الدنية مثل الحياكة والحجامة، وجمع كلمة (الأرذل) على الصحة وعلى التكسير، والرذل وهو الخسيس والدنيء، وعنوا بذلك الفقراء وإنما استرذلوهم لاتضاع مهنهم وقلة نصيبهم من الدنيا، وقيل كانوا من أهل الصناعات الدنية والصناعة لا تزري بالديانة[7]. كما وردت في قوله عز وجل: (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ٢٧٩)، والمقتضب، المبرد (٢/ ٩٧)، شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش (٢٣٨).

(٢) ينظر: الكتاب، ٤/ ٥٥، شرح شافية ابن حاجب، ركن الدين الاستراباذي(١/ ٢٤٩)، همع الهوامع، السيوطي (١/ ٥٦٩)، كتاب شذا العرف في فن الصرف (٤٩- ٥٠).

(٣) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (٢/ ٧٨- ٧٩). وينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٢ /١٦٧)، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (٢٠ /٣٧٢).

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (١/ ٣٦٢).

(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين مصطفى درويش (٤/ ٣٣٨).

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، (١٩/ ٣٧٠).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٤/ ٩٥)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود، الزمخشري جار الله (٣/ ٣٢٤)، والجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، (١٣/ ١١٩).

((سورة هود الآية ٢٧) اي: وما نراك اتبعك إلا الذين هم سفلتنا من الناس، دون الكبراء والأشراف [١]. ولم يَنْفِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك؛ لأن الذين اتبعوه قد يكونون من الضعاف، وهَم ضحايا الفساد؛ لأن القوي في المجتمع لا يقربه أحد؛ ولذلك فإنه لا يعاني من ضغوط المفسدين، أما الضعاف فهم الذين يعانون من المفسدين ؛ولكن ذلك لا يعني أن الإيمان لا يلمس قلوب الأقوياء، بدليل أن البعض من سادة وأغنياء مكة استجابوا للدعوة المحمدية، مثل: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ولكن الغالب في دعوات الإصلاح أنه يستجيب لها المطحونون بالفساد، هؤلاء الذين يشعرون بالغليان في مراجل الألم بسبب الفساد[٢].

وجاء في قوله تعالى: (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) (سورة إبراهيم الآية ١٠).

تتضح بنية الفعل (يؤخر) من خلال المعنى اللغوي حيث أن "التأخر: ضد التَّقَدُّم، وَقد تَأَخّر عَنهُ تأخرا، وتأخّرة وَاحِدَة، ... واستأخَر، كتأخر... يَقُول: علمنَا من يَسْتَقْدِم مِنْكُم الْمَوْت ومَن يسْتَأْخر عَنهُ "[٣]، و«يؤخِّر، تأخيرًا، فهو مُؤخِّر، أمرٌ لا يقدِّم ولا يؤخِّر: أي، لا أهمّيَّة له»[٤].

فبنية الفعل قبل الزيادة (أَخَّرَ) يعطي للفاعل الحرية للقيام بالفعل وقتما يشاء، وبأرادته لا بتأثير خارجي، ويتضح هذا من خلال تفسير معنى الآية الكريمة (وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) بمعنى: أخر الله موتكم إلى أجل مسمى، تبين بان لفظ الجلالة (الله) هو الفاعل، ولكن بعد التغيير الذي حصل للفعل والزيادة التي تدل على التعدية كما في (ويؤخركم) نجد بان الفاعـــل حذف من سياق الجملة وتعدى الفعل الى المفعول به، حيث تعرب (ويؤخر) فعل مضارع معطوف على (يغفر) و (الكاف) مفعول به[٥]. وهذا يشير إلى وقت قد سماه الله عَزَّوَجَلَّ وبين مقداره، فإن تأخرتم في الإجابة إلى ما يدعوكم إليه عولجتم بالعذاب عن أجل الموت المسمى لكم، ولم يعاقبكم في العاجل فيهلككم[٦]. ويرى بعض المفسرين معنى اخر لهذه الاية الكريمة «ومعنى التأْخير الْبركة فِي أَعْمارهم

(١) ينظر: جامع البيان في تاويل القران، (١٥/ ٢٩٥)، و معاني القران وإعرابه، (٣/ ٤٦-٤٧).

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (١٠/ ٦٤٢٩-٦٤٣٠).

(٣) المحكم والمحيط الاعظم، (٥/ ٢٣٤-٢٣٥) و ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، (١/ ٢٠٥)، تاج العروس من جواهر القاموس (١٠/ ٣١-٣٢).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (١/ ٧٠).

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١١/ ٣٥٢، اعراب القران وبيانه ١٠/ ٢٢٣.

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٤٣)، صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ٢/ ٨٥، البسيط للواحدي (١٢/ ٤١٨)، تفسير الفخر الرازي (١٩/ ٩٥).

إِنْ آمنوا، وَعَدم الْبركة فيها يعني الْموت إِن لَم يُؤمنوا فَلا يعذبكم في الدنيا»[1].

ثانيا: صيغة (فَـعَّل) وردت في اثنا عشر موضعا.

وتتضح زيادة الفعل المجرد في قول عمر بن ثابت الثمانيني(ت ٤٤٢هـ) بأن الزيادة تكون «بتكرير حروف الأصل فيقال لها: الزيادة من موضعها...قسم يكون بتكرير العين فقط نحو(سلّم) وزنه (فَعَّلَ) و (كَذَّبَ) وزنه (فَعَّل)»[2]، ودلالة هذه الصيغة للتكثير وتكرار حدوث الفعل، وهذا ما يشير اليه ابن جني (ت٣٩٢هـ)»اعلم ان فـعّـلت أكثر ما يكون لتكرار الفعل»[3].

وردت صيغة الفعل (كَـذَّبَتْ) بمعنى التكثير والمبالغة في قولهِ تعالى: (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ((سورة الحج اية٤٢)

تؤكد دلالة الفعليـن (يُكَذِّبُوكَ) و(كَذَّبَتْ) بتكرار وتكثير حدوث الفعل مرات ومرات، وهذا ما ذكرهُ الصـرفيون؛ بأن»(فَـعَّل) للتكثير غالباً، نحو غَلَّقْتُ وَقَطَّعْتُ وَجَوَّلْتُ وَطَوَّفْتُ... الأغلب في فَعَّلَ أن يكون لتكثير فاعله أصلَ الفعل»[4].

وهــذا مـا تدل إليه الآية بأنها نزلت في تَعْزِيَة النَّبِي (r) وتسليته، فَكَأَنَّهُ قَالَ ﷻ: إِن كَذبُوك قَوْمك فَاَن الْأَنْبِيَاء قد كُذبُوا أَيْضا، وهذا دليل على تكرار حدوث الفعل فضلا عمَّا تشير إليه الآيات الكريمة بان الله ﷻ أول ما ابتدأ به من بين الأنبياء سيدنا نوح عليه السلام وقومه الذين عاندوه وجادلوه وتحدوه أن ينزل بهم ما هددهم به، لـذا أغرقهم اللَّه ﷻ ولم ينج معه في السفينة إلا مـن آمـن وأهـله إلا امـرأته وابنه[5].

وجاء في قوله تعالى (وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) (سورة الفرقان آية ٣٧)

دلالة لفظة (كذّبُوا) تبين المبالغة فالمقصود في الآية هو سيدنا نوح عليه السلام لأَنهُ لَم يَكن في ذلك الوقت رسول إِلَيهم إِلا سيدنا نوح عليه السلام وحده، أما لفظة (الرُّسُلَ) فيقصد بها (رسول) وقيل: " من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل؛ فَلهذا قَال: (كذبُوا الرُّسُل) ونوح عليه السلام إنما بعث بـ(لا إِلَه إِلا الله)، وبالإيمان بما ينزل اللَّه ﷻ، فَلَما كَذبوه كَان في ذلك تكذيب لكل من بعث بعدهُ بهذه الكَلمة...ولأَنه ما من نبيٍّ إِلا يُصدق سائر أَنبياء الله، فَمن كَذب مِنهُم نَبياً فَقَد كَذبَ كُلَّ من صدقَهُ من النبيين "[6].

(١) الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٣٤٧، فتح القدير ٥/ ٣٥٦.
(٢) شرح التصريف (٢٢٠).
(٣) ٢١- المنصف، ابن جني (١/ ٩١).
(٤) ٢٣ - ينظر: الكتاب (٤/ ٦١)، شرح الشافية (١/ ٩٢).
(٥) ينظر: تفسير القران للسمعاني (٣/ ٤٤٣)، الكشاف (٣/ ١٦١)، زهرة التفاسير، محمد بن احمد ابو زهرة (٩/ ٤٩٩٦).
(٦) تفسير القران للقرطبي (١٣/ ٣١)، وينظر: اللباب في علوم الكتاب، الشيخ عادل احمد، والشيخ علي معوض (١٤/ ٥٣٢)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعي (٢٠/ ٣٨).

ثالثا – صيغة (فاعـل) وردت في موضع واحد [١].

ذكـر سيبويه (ت١٨٠هـ) أن صيغة (فاعَـلَ) نتجت من زيادة الآلف بعد الفاء، حيث قال « إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربته، وفارقته»[٢]. وتتميز هذه الصيغة بالمشاركة بين اثنين أو أكثر وهذا ما بينه ابن السراج (ت ٣١٦هـ) بقوله: «أَصلهُ أَن يكون لتساوي فاعلِيَّن في (فعل) وذلكَ نحو: ضاربتُهُ، وكَارمتُهُ»[٣]. وهذا يـدل على أن الحدث يقع في لحظةٍ واحدةٍ يشترك في أصلهِ اثنين

وترد صيغة الفعل (جَادَلْتَنَا) في قوله تعالى: (قَالُوا يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (سورة هود اية٣٢)

نسب أصل الفعل (جَادَلْتَنَا) لــ(جدل) ويعود الى «احد الامرين»[٤] هي المشاركة بين اثنين أي مشاركة المفعول في الحدث ومدافعته للفاعل الذي يحاول أن يوقع عليه الفعل «ويأتي متعلقا بالاخر»[٥] من خلال الضمير المتصل (التاء)الواقع في محل رفع فاعل، والضمير المتصل (نا) في محل نصب مفعول به [٦].

ودلالة صيغة الفعل (جادلتنا) بمعنى خاصمتنا[٧]، فأكثرت خصامنا الضمير (نا) المراد به قوم نوح عليه السلام؛ أي: جادلتنا نحن، وأكثرتَ في جدالنا، وذلك الجدال كان في بيان التوحيد، والنبوة، والمِعاد، وهذهِ حرفة الأنبياء[٨]، لكن لا ننسى أنّ الجدال كان من الطرفين؛ أي: جادلهم لبيان التوحيد، وجادلوه لبقائهم على ملتهم وغفلتهم.

المطلب الثاني
الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

أولا: صيغة (تَـفَعَّـلَ) وردت في أربعة مواضع [٩].

وتخرج لعدة معان مختلفة منها (التكلف) يقول سيبويه (ت١٨٠هـ): «وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمرٍ حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول: تَـفَعَّـلَ وذلك تَشَجَّعَ وتَبَصَّرَ، وتَحَلَّمَ وتَجَلَّدَ، وتَمَرَّأَ، وتقديرها تمرع، أي صار ذا مروءة»[١٠]. ويذكر اللغويين دلالة معنى (التكلّف) وترد بـــ» تكلَّف الشيء: إِذا تجشمه... وكلّفهُ تَكْلِيفًا أَمَرهُ بِمَا يَشُقُّ

(١) ينظر الملحق رقم().
(٢) الكتاب (٤/ ٦٨).
(٣) الأصول في النحو (٣/ ١١٩-١٢٠) وينظر: المنصف لابن جني(١/ ٩٢).
(٤) شرح شافية ابن الحاجب (١/ ٩٦).
(٥) المصدر نفسه.
(٦) ينظر: إعراب القران وبيانه(٤/ ٣٤٧)، إعراب القران للدعاس (٢/ ٥٤).
(٧) ينظر: العين (٦/ ٧٩)، تهذيب اللغة (١٠/ ٣٤٢-٣٤٤)، مجمل اللغة لابن فارس(١/ ١٧٩).
(٨) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية (٥/ ٣٣٨١)، اللباب في علوم الكتاب (١٠/ ٤٧٦)، اضواء البيان في تحليل القران بالقران (٣/ ٣٠٤).
(٩) ينظر الملحق رقم ٩ أولا
(١٠) الكتاب (٤/ ٧١) وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٣٧).

عليه»[1].

ويتضح المعنى في صيغة الفعل (تَرَبَّصَ) كما ورد في قوله تعالى: (إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ) (سورة المؤمنون آية ٢٥)

وتـدل صيغة الفعل (تَرَبَّصَ) لغوياً على «الانتظار بالشيء يَوماً»[2]، «وتربصت بالشَّيْء تربصا وربصت بِهِ ربصا وَهُوَ انتظارك بالرجلِ خيرا أو شرا يحل بِهِ. وَقد جَاءَ فِي التَّنْزِيل (فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ)»[3]، اذ تشير دلالة الفعل (تربصوا) على التكلف والحرص على الإضافة، أي انتظروا واصبروا عليه واحتملوه إلى زمان حتى ينجلي لكم أمره عن مغبته فإن أفاق من جنته قتلتموه[4].

ثانياً: صيغة (افْتَعَلَ) وردت في خمسة مواضع[5].

تزاد الهمزة والتاء في لغة العرب على بناء (فَعَلَ) لبناء صيغة (افْتَعَلَ)، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وتلحق التاءُ ثانية ويسكن أول الحرف فتلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، وتكون على (افْتَعَلَ) يَفْتَعِل... ولا تَلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلاّ في (افْتَعَلَ)»[6]، ويضيف المبرد (ت٢٨٥هـ) بقوله: «وزن (افْتعَل) وَيكون الْمُسْتَقْبل (يَفْعِل) على وزن (يفْتعِل) وَهُوَ بناءٌ لَا يتَعَدَّى الْفَاعِل إلى الْمَفْعُول ومصدره (الانْفعال) على وزن (الافْتعال) وفاعله (مُنْفعِل) وَلَا يَقع فِيهِ (مفعول) إلاّ الظرفان الزَّمَان وَالْمَكَان تَقول: هَذَا يَوْم مُنْطَلق فِيهِ»[7]. فإذا كانت فاء (فَعَل) دالا أو ذالا أو زايًا تبدل تاء الافتعال دال[8]، ويشـير هذا إلى ان صيغة الفعل ترد «للمطأوعةِ غالباً نَحوُ غَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ»[9].

وقد ورد ذلك في صيغة الفعل(ازْدُجِر) قال تعالى: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ) (سورة القمر آية ٩).

وتتضح دلالة الفعل على المطأوعة فالفعل (ازدجر) هو من (زجر) (ازتجر) على وزن (افتعل) «والسبب في ذلك أنَّ الزاي مهجورةٌ والتاء مهموسة، والتاء شديدة والزاي رخوة، فتباعد ما بين الزاي والتاءأ فقرَّبوا أحد الحرفين من الآخر ليقرب النطق بهما، فأبدلوا الدال من التاء؛ لأنها أخت التاء في المخرج والشدة، وأختُ الزاي في الجَهر»[10]. وهذا دليل على مطأوعةِ الفعل، ونجد سيدنا نوح عليه السلام على

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى (٩/ ٥٨٩٠)، وينظر: مختار الصحاح (١/ ٢٧٢).

(٢) العين (٧/ ١٢٠).

(٣) الجمهرة (١/ ٣١٢) ينظر: مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٧).

(٤) ينظر: الممتع الكبير في التصريف (١/ ١٢٦)، إعراب القران وبيانه (٦/ ٥٠٦).

(٥) ينظر الملحق رقم ٩ ثانيا.

(٦) الكتاب (٤/ ٢٨٣)، وينظر: المنصف (١/ -٧٥٧٤).

(٧) المقتضب (١/ ٧٥).

(٨) ينظر: المفتاح في الصرف(١/ ٩٨)، معاني القران وإعرابه (٥/ ٨٧)، النحو الوافي، عباس حسن (٤/ ٧٩٣).

(٩) شرح شافية ابن الحاجب (١/ ١٠٨).

(١٠) الممتع الكبير في التصريف (١/ ٢٣٦)، وينظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٣١٨).

الرغم من تكذيب قومهِ له؛ لأنهم مكذبين بالـرسل جاحدين للنبوّة؛ واتهموه بالجنون و(ازدجر)؛ اي نُهِرَ ونُهي عن دعوته ومقالته بِالشَّتْمِ وَالْوَعِيدِ، الا ان نبي الله نوح عليه السلام؛ كان من جملة الرسل المُصْرِيّينَ على دعوتهم والمتمسكين برسالتهم [1].

المطلب الثالث
الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف.

صيغة (اسْتَفْعَلَ) وردت في أربعة مواضع [2].

«البناء الأساسي المزيد بسابقة (است) فهو بنية تركيبية مثلثة الزيادة وقد أحدثت تحولاً داخلياً في البناء الأساسي لــ(فعل) إذ أصبح ساكن الحرف الأول منه»[3]، وتخرج دلالة صيغة (استفعل) إلى معنى الطلب» وتقول: استعطيت أي طلبت العطية، واستعتبته أي طلبت إليه العتبى»[4] وتكون «لِلسُّؤَالِ غَالِباً: إِمَّا صَرِيحاً نَحْوُ اسْتَكْتَبْتُهُ، أو تَقْدِيراً نَحْوُ اسْتَخْرَجْتُهُ»[5]، وهـذا يشير إلى ان الطلب اما يكون صريح كما ورد في الفعل (اسْتَكْتَبْتُهُ) اي طلب منه الكتابة، أو تقديراً كما ورد في الفعل (اسْتَخْرَجْتُهُ) اي اجتهد في إخراجه، والمعنى « لم أزل أتلطف به واطلب حتى خرج »[6].

ونــجـد ذلك في صيغة الفعل (اسْتَغْشَوْا) جاء في قولهِ تعالى: (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) (سورة نوح آية ٧)

والفعل (اسْتَغْشَوا) من (غشي) بمعنى "غاشِيَةُ السَّيف والرحل غِطاؤه... والفعلُ غَشِيَ يَغْشى، والرجلُ يَسْتَغْشي ثَوْبَه كي لا يسمعَ ولا يرى كما في قوله تعالى (وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ)"[7] وهنا تظهر دلالة الفعل اي ان طلبهم كان صريح وحقيقي بعدم سماعهِ ورؤيتهِ وهذا دليل على شدة اصرار سيدنا نوح عليه السلام فعند حضورهِ ليدعوهم"يسدُّون آذانهم ويغطون وجوههم لئلا يسمعوا قَوْلَه عليه السلام، وليبالغوا في الإعراض عنه بتغطية الوجوه"[8]، وهذه التصرفات دلالة على إظهار العداوةِ لسيدنا نوح عليه السلام [9].

أما صيغة الفعل (اسْتَكْبَرَ) تدل على معنى «(تَفعّل) لتكلّف الشيء وتعاطيه، نحوَ: (استعظم) بمعنى (تَعظّم)، و(استكبر) بمعنى(تكبّر)»[10]. أي

(١) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١/ ١٠٤٦)، تفسير السمعاني(٥/ ٣١٠)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٣٣)، تفسير القرطبي (١٧/ ١٣١).

(٢) ينظر الملحق رقم ١٠

(٣) الدلالة الإيحائية في الصيغة الفردية، أ.د. صفية مطهري (١٠١).

(٤) الكتاب (٤/ ٧٠).

(٥) شرح شافية ابن الحاجب (١/ ١١٠).

(٦) شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٤٢) والكتاب لسيبويه (٤/ ٧٠).

(٧) العين (٤/ ٤٢٩) ينظر: تهذيب اللغة (٨/ ١٤٥).

(٨) معاني القران للزجاج (٥/ ٢٢٨).

(٩) ينظر: تفسير السمعاني (٦/ ٥٥)، تفسير القرطبي (١٨/ ٣٠٠).

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٤٢)، وينظر: الكتاب (٤/ ٧١)، المفصل في صنعة الإعراب(١/ ٣٧٤).

أن قوم سيدنا نوح عليه السلام أخذتهم العزة من إتباعهِ وقَبُولِ الْحَقِّ، (واستكبروا) عَن عبَادَةالله[1]، وكان ردهم له عليه السلام كما جاء في قوله تعالى: (أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) (سورة الشعراء آية ١١١) دليل على استكبارهم وغرورهم بقوتهم وشدة معصيتهم.

الخاتمة

١. توصلت من خلال البحث إلى أن دلالة اللفظ تختلف باختلاف الإيماءات و الحركات المصاحبة للنطق باللفظ.

٢. توصلت من خلال البحث في الدراسات النحوية القديمة والحديثة الى ان الفعل يتغير من حيث التصريف والبناء، الى أبواب واسعة، لما للفعل من أهمية كبيرة في اللغة العربية، فهو أهم جزء في الجملة العربية، وركن أساس من أركانها، كذلك يعود الفضل للمفسرين والبلاغيين والنحويين الذين نبهوا على جوانب مهمة للأفعال في القران الكريم.

٣. عمد هذا البحث إلى استقراء الدلالة الإيحائية لصيغ الأفعال في السياق القرآني لما له من تأثير مباشر على المعنى.

٤. نجد تعدد دلالات الأفعال ومعانيها في القران الكريم بحسب السياقات التي وردت فيها، فنجد الفعل المجرد على وزن (فعل) يتغير معناه ودلالته كلما تغير حرف من حروف الزيادة او ابدال حرف بحرف مثل الفعل (زجر) تصبح على وزن (افتعل)(ازتجر) ثم تبدل التاء الى دال وتصبح (ازدجر)، وإلى غير ذلك من الأفعال في القران الكريم، التي تعددت معانيها باختلاف الموارد.

٥. أرى إنّ تقسيم أبواب الفعل إلى ثلاثة هو الأفضل و ذلك اعتمادا على فكرة مفادها أن نقدم مفتوح العين في الماضي و مكسورها لما بينهما من صفة مشتركة وهي أنّ كلا منها منه المتعدي و منه اللازم بخلاف (فعُلَ) مضموم العين الذي لا يأتي منه إلا اللازم.

٦. إنّ دلالة الفعل تتأثر باقترانه بحروف الجر كما في الفعل سلك فإذا اقترن بفي أو على كانت دلالته على الإدخال أمّا إذا اقترن بـ(من) فيدلّ على الاتخاذ.

٧. أنّ دلالة (فعَل- يفعُل) على العلو و الظهور.

٨. أنّ الفعل(رأى)ينصب مفعولين إذا كانت (رأى) كما يسميها النحاة بالحلمية و أرى أنّ تسميتها بالعقلية أيضا منطبق عليها لأنّ الاعتقاد و الظن محله العقل كذا الرؤى و الأحلام و هي غير الرؤية الحسية البصرية.

٩. إنّ صيغة (فعَلَ – يفعَل) تدلّ على الاعتقاد والظنّ.

١٠. تدل صيغة (فعَل- يفعَل) على التحقير و التذليل.

١١. تدلّ صيغة (فَعَلَ- يفعَلُ) على الإزالة أيضا.

١٢. تدلّ صيغة (فَعَلَ- يفعِلُ) على المنع.

١٣. أنّ صيغة (فَعِلَ) تدلّ على معنى الاتصال.

١٤. إنّ للأحرف التي صيغ منها الفعل أثر في إظهار دلالة الفعل.

(١) ينظر: معاني القران للزجاج (٥/ ٢٢٨)، تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين (٥/ ٣٩-٤٠)، الكشاف (٤/ ٦١٤-٦١٦)، تفسير القرطبي (١٨/ ٣٠٠).

١٥. توصلت الدراسات النحوية القديمة والحديثة إلى أن الفعل يتغير من حيث التصريف والبناء، إلى أبواب واسعة، لما للفعل من أهمية كبيرة في اللغة العربية، فهو أهم جزء في الجملة العربية، وركن أساس من أركانها، كذلك يعود الفضل للمفسرين والبلاغيين والنحويين الذين نبهوا جوانب مهمة للأفعال في القران الكريم.

١٦. إنّ صيغة (فَعُلَ) تدلّ على الاستضعاف.

١٧. عمد هذا البحث إلى استقراء الدلالة الإيحائية لصيغ الأفعال في السياق القرآني لما للقران الكريم من تأثير مباشر على المعنى.

١٨. نجد تعدد دلالات الأفعال ومعانيها في القران الكريم بحسب السياقات التي وردت فيها، فنجد الفعل المجرد على وزن (فعل) يتغير معناه ودلالته كلما تغير حرف من حروف الزيادة أو إبدال حرف بحرف مثل الفعل (زجر) تصبح على وزن (افتعل)(إزتجر) ثم تبدل التاء إلى دال وتصبح (ازدجر)، وإلى غير ذلك من الأفعال في القران الكريم، التي تعددت معانيها باختلاف الموارد، وبحسب مقتضى السياق.

١٩. وجدت أنّ صيغة (فعَل) هي أكثر الصيغ ورودا في هذه القصة إذ بلغ عدد الأفعال من هذه الصيغة (٩٢) و عدد الأفعال من صيغة (فعِل) (١٦) و عدد الأفعال من صيغة (فعُل) (١).

المصادر والمراجع
بعد القرآن الكريم

١. الأساليب والإطلاقات العربية، التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجَكَنِي في تفسيره أضواء البيان جمع وترتيب أبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفي المنياوي عفا الله عنه، ط١، سن ط ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، المكتبة الشاملة

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تأليف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣. الأصوات اللغوية، تأليف: د: إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة – مصر، د–ت.

٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٥. أضواء البيان في تحليل القران بالقران محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، سنة النشر: ١٤١٥ هـ.

٦. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٥ هـ.

٧. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى

درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة: الرابعة، سنة النشر: ١٤١٥ هـ.

٨. إعراب القرآن الكريم و بيانه، تأليف: محي الدين درويش،، ط١، سن ط، ١٤٢٥ط قم_ إيران

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ

١٠. بحر العلوم، تأليف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، د– ت.

١١. البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت سن ط١٤٢٠ هـ

١٢. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تاليف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

١٣. بإمكانك قراءة لغة الوجوه، تأليف: ناعومي آر.تيكل، مكتبة جرير _ السعودية، ط٣ سن ط ٢٠٠٩

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ): مجموعة من المحققين دار الهداية للنشر.

١٥. التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

١٦. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٧. تفسير القرآن للسمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

١٨. تفسير الشعرأوي – الخواطر، محمد متولي الشعرأوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم نشر عام ١٩٩٧ م).

١٩. تفسير القرآن العزيز أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٠. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٣. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٤. تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢٥. تفسير النسفي تفسير الوسيط للزحيلي

٢٦. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس

٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، التأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعأون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، سن ط ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٢٨. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سن ط١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢٩. جمهرة اللغة، تأليف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي،، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٠. خصائص الحروف العربية ومعانيها، تأليف: حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سن ط ١٩٩٨.

٣١. د الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، تأليف: د. صفية المطهري، سن ط ٢٠٠٣، منشورات إتحاد

الكتاب العرب _دمشق

٣٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٣٣. رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: الحافظ عز الدين عبد الرّازق بن رزق الله الرّسْعَني الحنبلي(٥٨٩ – ٦٦١هـ)، دراسة وتحقيق، أ. د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨ممكتبة الاسدي –السعودية.

٣٤. ري الظمان في بيان القرآن، فهد الحبيشي، المكتبة الشاملة.

٣٥. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي للنشر.

٣٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تح:: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧سن ط هـ – ١٩٨٧ م

٣٧. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض

٣٨. شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (المتوفى: ٤٤٢هـ)، تح: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣٩. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٤٠. شرح الملوكي في التصريف، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، دمشق، الطبعة الاولى، ١٩٧٣.

٤١. شرح شافية ابن حاجب، ركن الدين الاستراباذي حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: ٧١٥هـ)، تح: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.

٤٢. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تح: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٤٣. الصرف، تأليف: د.حاتم صالح الضامن، مكتبة

الموسوعة سن ط ١٩٩١.
٤٤. علم الدلالة تأليف: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب _ القاهرة، سن ط ١٩٩٨.
٤٥. علم اللغة مقدمة للقاريء العربي، تأليف: د. محمود السعران، دار الفكر العربي – القاهرة، سن ط ١٩٩٢، ط٢.
٤٦. عمدة الصرف، تأليف: د.كمال إبراهيم مطبعة النجاح_ بغداد
٤٧. العين، تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،، دار ومكتبة الهلال.
٤٨. محاسن التأويل، تأليف: محمد جمال الدين القاسمي، المكتبة الشاملة
٤٩. المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تح: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
٥٠. المحيط في اللغة، تأليف: المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المكتبة الشاملة.
٥١. مختار الصحاح، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م
٥٢. المخصص تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٥٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت
٥٤. معجم الفروق اللغوية الحأوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة
٥٥. المفتاح في الصرف، تأليف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)تح: الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، سنط (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م
٥٦. المقتضب، تأليف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)تح: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت
٥٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، سن ط ١٤٢٠ هـ
٥٨. مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)تح:

عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سن ط: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٩. الممتع الكبير في التصريف، تأليف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، ط١ ١٩٩٦

٦٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، سن ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م

٦١. نوح عليه السلام و قومه في القرآن المجيد، تدبر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم _ دمشق و دار الشامية _ بيروت ط١، سن ط ١٩٩٠.

٦٢. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقأويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي،، تح: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت

٦٥. لباب التأويل في معاني التنزيل، تأليف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت / لبنان، سن ط ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م

٦٦. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٦٧. لسان العرب تأليف: ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف_القاهرة

٦٨. لغة الجسد، تأليف: ماركو سابي، ترجمة: محمد ممتاز، دار الخلود، ط١، سن ط ٢٠١٣

٦٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣، ط١، هـ_١٩٩٣م.

٧٠. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية

- الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧٢. (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تأليف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تح: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ط١، سن ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

٧٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٥. المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

٧٦. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٧٧. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب - بيروت.

٧٨. الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦.

٧٩. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.

٨٠. النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

٨١. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، دار النشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٨٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،

تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

٨٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

مواقع الكترونية:

١. مدونة تخاطب لـ (د. محمد محمد يونس علي) من الموقع الالكتروني

http: //takhatub.blogspot.com /2009 /11 /blog-post_10.html

٢. شبكة الألوكة، طبقات المعنى في اللغة العربية، تاريخ الإضافة: ٢٨/ ٣/ ٢٠١٤ م – ٢٦/ ٥/ ١٤٣٥ هـ.

٣. نزهة الطرف في فن الصرف،

http: //www.virtualmosque.com /islam-studies

_ http: //www.drmosad.com /index123.htm